

تفسير القرآن الكريم (71) سورة التكوير ج 3 الآية من 91-92

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين وبعد لما بين الله تبارك وتعالى صفات الرسول الملكي وهو جبريل عليه السلام وانه في بلاغه لقول الله عز وجل رسول انه لقول رسول - 00:00:00 فالرسول يبلغ ما يقال له فينقل القول اذا كان كريما امينا قويا كما سمع لا يزيد ولا ينقص ولذلك الله عز وجل ذكر هذه الصفات عن جبريل الامين. فقال انه لقول رسول كريم - 00:00:30

ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين سبع صفات حصل لنا من مجموع هذه الصفات ان الرسول الذي يأتي بالوحى من الله عز وجل. يسمع القرآن من الله ثم ينزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:54 في لحظات في دقائق كما سمع لا يغير ولا يبدل قل نزل به الروح الامين. قل نزله على قلبك قل نزله على قل نزله رح القدس من ربك بالحق فروح القدس هو جبريل عليه السلام - 00:01:19

لما ذكر صفات الرسول الملكي ناسب ان يذكر صفات الرسول الانسي فقال وما صاحبكم بمجنون؟ ولقد رأه بالافق المبين وما هو على الغيب بضني ثلاثة ايات فيها ذكر صفات الرسول البشري - 00:01:47 فيها ذكر صفات الرسول البشري ولما سبق التعريف بالرسول البشري من قبل فهنا ذكر له ثلاثة صفات فقط ما دام الرسول الملكي كريم امين قوي مطاع ممكن معنى هذا انه لن يخطئ - 00:02:11

وهذا يبطل قول من يزعم ان جبريل اخطأ في الوحي كقول الغرابة من الراضاة الذين يقولون ان عليا كان شبيه النبي كشبه الغراب الغراب وبئس التشبيه. واخطأ جبريل فاتى بالرسالة الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:42 وكان حق الرسالة لعلي فهذا بيان انهم ما عرفوا من هو جبريل الامين هذا. يخطئ ليس امينا ويخون عيادة بالله تبارك وتعالى لذلك ايها الاخوة الذين اتهموا الرسول الملكي هم ثلاثة اصناف - 00:03:08

مشركو قريش فقالوا عن جبريل قالوا عن جبريل انما يعلمه بشر. هذا قول لهم وقول اخر لهم انما قالوا انما تنزلت به الشياطين واما الصنف الثاني فهم اليهود الذين يتهمون جبريل بالخيانة. والصنف الثالث الغرابة من الراضاة - 00:03:38 يتهمون جبريل بالخيام. فالله عز وجل ذكر له هذه الصفة اما الرسول الانسي محمد صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل ذكر له هذه الصفات وما صاحبكم كلمة الصاحب هذى لها معنى لغوي من الصحة ولها معنى شرعى - 00:04:09

المعنى اللغوي الصحبة. وهذه الصحبة في اللغة اما صحبة مطلقة واما صحبة مقيدة الصحبة المطلقة مثل صحبة النسب فلان صاحبكم اي منكم الصحبة المطلقة مثل صحبة الصداقة فلانا صاحبه فلان يعني صديقه. اما الصحبة المقيدة فهي الصحبة المكانية. تصاحبت انا وفلان - 00:04:35

في السفر او الصحبة الزمانية في زمن معين مثل قول يوسف يا صاحبي السجن اظاف الى السجن ولذلك لما ذكر الله صحبة الصديق في القرآن قال اذ يقول لصاحب الغار معه لان الصحبة مطلقة - 00:05:15 الصحبة مطلق هنا قال وما صاحبكم بمجنون وتطرق كلمة الصاحب بمعنى الناصح الناصح ولذلك من معاني الصحبة في اللغة الصديق الناصح او الصديق النصوح المريد للخير. الصديق النصوح المريد للخير. وهنا - 00:05:46

بي وما صاحبكم اضافه اليهم لانه منهم. لانه منهم. اليس النبي صلى الله عليه وسلم من قريش اليس النبي صلى الله عليه وسلم من جنس بنى ادم؟ فقال وما صاحبكم؟ وفي اضافه النبي اليهم بلفظة الصحبة - 00:06:23

اشعار بشيء مهم وهو انه عاش بينكم منذ صغره. الى العاشرة التمييز ثم الشباب صار عمره اربعين سنة وانتم تصحبونه.

هل خلال هذه المدةرأيتم منه ما يدل على الكذب او الخيانة او الغدر - 00:06:45

كنتم تلقوه بالامين والصادق فلما قال وما صاحبكم بمجنون؟ كانه يقول انتم صحبتهم مدة من الزمن وعرفتمنوه سنين فكيف الان

تتهمونه بالجنون؟ فكلمة الصحبة هنا لها مغزى ما هو شيء جاءكم من الخارج ما تعرفون ايش كان اول - 00:07:17

نشأ بينكم تربى بينكم. كبر بينكم كهل بينكم اذا انتم تعرفونه الانسان يمكن ان يخفي ما ظهره اذا ذهب من مكان نشأته الى بلد اخر ما
يعرفون ايش الكل؟ اما الانسان الذي ينشأ في بلد ما - 00:07:49

ثم في نفس البلد الناس يعرفونه كيف كان وكيف صار وكيف نشأ وكيف تربى قال وما صاحبك قم بمجنون اذا الصفة الاولى للنبي

صلى الله عليه وسلم ما الذي تستفيد من هذه الآية؟ اي صفة؟ تستفيد من هذه الآية صفة - 00:08:14

انه عليه الصلاة والسلام طيلة حياته في مكة اربعين سنة ما عرف الا بعقل راسخ بعقل رجيم صوات ربى وسلامه عليه ومما يؤكده

هذا المعنى تلقيب المشركين له قبل النبوة بالصادق الامين. اذا - 00:08:38

هذه الآية فيها تزكية لعقل النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه رد على من اتهمه بأنه مجنون وقد قال مشركون قريش للوليد ابن المغيرة

وهو من صناديدهم انه لمجنون. فقال الصنديد فيلسوف - 00:09:08

قريش كيف يكون مجنونا وان المجانين لا يتكلمون بمثل هذا الكلام اذا هذه تزكية لعقل النبي صلى الله عليه وسلم. لحياة النبي

صلى الله عليه وسلم. لنشأة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:28

اما الآية اللي بعدها ولقد رآه بالافق المبين هذه التزكية لعين النبي صلى الله عليه وسلم انهم اخطأ ليس وهم ولا خيالا وانما رأى

الملك حقيقة را من؟ جبريل حقيقة ولقد رآه بالافق المبين - 00:09:49

هناك قال وما صاحبكم بمجنون. كما كان المشركون يقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مجنون بمعنى مسه الجنون او

مسه الجن فاصابه الجنون فالله ذكرهم بانكم كنتم تقولون ان عنه صلى الله عليه وسلم انه اعقلنا - 00:10:18

كيف الانصار مجنون؟ اذا هذه تزكية لعقله. ولقد رآه بالافق المبين تزكية لعينه صوات وسلامه عليه وانه رأى شيئاً حقيقياً. رأى الملكة

حقيقة ولقد اللام هذى تسمى اللام الموطئة للقسم - 00:10:46

اي والله قد يقينا والله يقينا رآه رأى هو الظمير راجع لجبريل عليه الصلاة والسلام رأى جبريل عليه السلام بالافق المبين. الافق هو

الطرف الذي يكون متدا هكذا في احد جهات السماء - 00:11:09

فهذه تسمى الافق النبي صلى الله عليه وسلم رفع رأسه فنظر الى جهة السماء فرأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته الحقيقية

ماذا اجنته وله ست مئة جناح. سادا الافق - 00:11:38

رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل شيء لا يحيجه شيء لا سحاب ولا في في جبال ولا فيه اشجار لا

بالافق المبين اي الافق الظاهر الذي لا يحيجه شيء لا سحاب ولا جبل - 00:12:01

ولا شجر رآه طبعاً الضمير المفعول في رآه يرجع لاي شيء قلنا الى جبريل عليه السلام. رأى رآه هذه جملة تامة رافع الماضي والفاعل

ضمير مستتر تقديره هو يعود للنبي صلى الله عليه وسلم. والهاء ضمير مبني - 00:12:21

في محل نصب مفعول به فرأى النبي جبريل عليه السلام هنا هذه مسألة مهمة لو كان كما يزعمون انه رأى جنباً فان ذلك مدفوع لأن

الله ذكر صفة جبريل بالكمال وال تمام اذا لم يكن جنباً. فما دام لم يكن الذي رآه جنباً - 00:12:47

فلا يكون هو مجنونا لانه راشيا حقيقة هذه مسألة مهمة لم يرى جنباً بل رأى ملكاً حقيقة وانتم بسبب رؤيته لجبريل اتهمتموه

بالجنون وهو رأى جبريل حقيقة اذا التهمة مدفوعة فهو من اعقلكم - 00:13:13

ولقد رآه بالافق المبين. سبحان الله العظيم النبي صلى الله عليه وسلم صرح عنه انه قال رأيت جبريل مرتبين على صورته التي خلقها

الله مرتين مرة في مكة ومرة في ليلة الاسراء والمعراج. ولذلك الله قال ولقد رأه بالافق المبين. كان جبريل عليه السلام يأتي على

صور - 00:13:38

مختل لكن مرتين رأه على صورته الحقيقة طبعا هنا قال بعض المفسرين ولقد رأه بالافق المبين الافق هنا المقصود به افق مشرق وفيه اشارة الى انه كما الشمس التي تكور بعد ذلك - 00:14:07

نور للارض فان نزول جبريل بالوحى نور للارواح والانفس وكما ان الله يكور الشمس فيذهب نورها فان الله يعرف الوحى. فلا يكون له اثر في الارض هذه مسائل مهمة. لذلك الله عز وجل قال ولقد رأه بالافق المبين اي من جهة المشرق - 00:14:31

الافق يمكن ان يكون المقصود به ليس فقط جهة المشرق كما ذكرت. اي جهة من السماء هو افق. هذه الناحية افق وهذه الناحية افق لكن بعض المفسرين فسروه بان المراد بافق المشرق - 00:15:00

ولا على كل حال نستفيد من هذه الاية صفة للنبي صلى الله عليه وسلم. سلامه ها عينيه نظره صلوات ربى وسلامه ويؤكد هذا المعنى ما جاء في سورة النجم ما زاغ البصر وما طفى - 00:15:22

ما كذب الفؤاد ما رأى هناك في تزكية لقلبه ايضا وهنا لما قال وما صاحبكم بمحاجون في تزكية لعقله وقلبه؟ ولما قالوا لقد رأه بالافق المبين تزكية لعينه وبصره ونظره - 00:15:44

صلوات ربى وسلامه عليه ثم ذكر الله له صفة ثلاثة فقال وما هو على الغيب بضئيم وما هو؟ الضمير هنا راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وما هو اي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:16:00

على الغيب الغيب هنا فسر بمعنى الوحى لأن الوحى غيب لا يدرى متى يأتي ولا يدرى النبي صلى الله عليه وسلم مات يأتي ونحن البشر لا ندرى في زمن نزول الوحى ما كانوا يدرىون متى سينزل الوحى عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:21

ولا كانوا يعلمون علم اليقين متى خروج نبي اخر الزمان فهو غيب وما هو على الغيب؟ قال المفسرون الغيب هنا المقصود به الوحى والقرآن واضيف هنا وصف القرآن هنا والوحى هنا بالغيب كما ذكرت لكم لانه لا يمكن - 00:16:44

ادراكه متى ينزل هذا وجه والوجه الثاني لماذا سمي غيبا؟ لأن الوحى لا يمكن ادراكه بالحواس شمس وانما يأتي بالخبر يأتي بالخبر ما يمكن للانسان يقول انا ممكن اني استنتاج عقلا الوحى ما يمكن هذا - 00:17:12

اذا الوحى يأتي لا يمكن استنتاجه بالعقل. ومن هنا ظلل العلماء الفلسفه العلماء قالوا بظلال الفلسفه لماذا؟ لانهم يزعمون انتبهوا الى هذه المسألة ظلال الفلسفه يزعمون ان الوحى سببه نقاوة النفس. سببه - 00:17:38

نقاوة النفس والقابلية للعكس هكذا يزعمون نقاوة النفس والقابلية للعكس فحينئذ يتجلى الوحى يعني هم عندهم ما يوجد شيء اسمه متكلم وهو الله. ما عندهم شيء اسمه ملك يأتي بالوحى ويذهب وهو جبريل - 00:18:09

اذا ما هو الوحى عندهم الوحى عندهم مثل اشعة الشمس اتشعت الشمس هذى اذا نزلت تضرب في الارض لعدم نقاوتها فانت لا ترى الشمس فيها لكنها اذا ضربت في البحر فانت ترى الشمس في البحر. لقاوتها وقابليتها لكن قوة النفس - 00:18:40

في غير موجودة في البحر فهي لا تتكلم. اما الانبياء فهم يزعمون ان الوحى موجود كوجود الشمس اربعة وعشرين ساعة منين جابوا الكلام هذا من تحت نعالهم ولا من رؤوسهم - 00:19:09

كلها نفس الشيء الظاهر ما في فرق بين اللي تحت نعالهم واللي فوق رؤوسهم ولا هذا الكلام سفسطة من يقبل هذا الكلام؟ فهم يقولون الفلاسي فان الوحى الذي يأتي للانبياء سببه طهارة نفس النبي - 00:19:29

والقدرة على انعکاس والقدرة على التعبير. اذا هم يقولون ما في شيء اسمه في واقع الامر الوحى متكلم وهو الله ولا واسطة وهو جبريل وانما هذا من خيال الان. يعني ذلك هم يزعمون ان وحي الانبياء خير - 00:19:47

وهذا سبب من اسباب تكفير العلماء لهؤلاء الفلسفه انتبه. هذا كفر صريح كأنهم يقولون هذا الكلام كلام الانبياء. وليس كلام الله عز وجل. وهذا امر خطير ايها الاخوة - 00:20:07

لذلك هنا الله جل وعلا ماذا قال؟ وما هو على الغيب بظنين. لا احد يستطيع ان يكون مطلعا على الغيب ابدا متى يأتي الوحى؟ لا احد

يستطيع ان يعرف ولا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا كان النبي - 00:20:25

المقرب عند الله لا يعلم متى يأتيه الوحي. اربعين سنة عاش ما كان يعرف انه سيأتيه الوحي يوم الأربعين فكيف بغيره؟ اذا العقل لا يمكنه ان يدرك الوحي ما بابه سماعي - 00:20:44

حتى لا نضرب لكم مثال اغلقوا المصحف وجيروا اكبر فيلسوف في الدنيا قولوا له انت بعقلك اشتغل شوف شنو راح يكون موجود في هذا القرآن نعطيه مهلة عشر سنوات عشرين سنة ثلاثة عشر سنة يشتغل ما يعرف. ولا يمكنه ان يعلم. لأن الوحي لا يدرك بالعقل - 00:21:06

لكن لما نفتح له يقرأ الفاتحة يقول الله ما هذا الكلام العظيم الوحي يدرك بالسماع لذك الله عز وجل قال وما هو على الغيب قلنا الغيب يعني الوحي واضيف الى ووصف الوحي بأنه غيب كما ذكرت لكم لانه لا يدرك بالعقل. بل انما سببه - 00:21:29

مجرد السماع الذي يكون بواسطة جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم. جبريل يسمع الكلام من الله فينزل به على النبي قال وما هو على الغيب بضنين بالظاد اخت الصاد ها - 00:21:54

بتضاد اخت ايش؟ الصاد ما هو بالظاء اخت الطاء اتبهوا. وما هو على الغيب بظنين. بمعنى الضنين بمعنى البخيل الظنين بمعنى البخيل طيب يكون المعنى وما هو ليس محمد صلى الله عليه وسلم على الوحي بخيلا - 00:22:11

ما المراد؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكنه اذا نزل عليه الوحي ان يخبيه ما يمكن يخبي هذا الوحي اذا ما الذي تستفيد من هذه الصفة؟ الامانة الامانة. اذا الآيات الثلاث فيه تزكية لعقل النبي صلى الله عليه وسلم وقلبه الاية الاولى. والثانية تزكي لعين النبي

صلى الله عليه وسلم - 00:22:40

الآلية الثالثة للتزكية لعدالة النبي صلى الله عليه وسلم وكمال خلقه وصفاته وخلقته فهو امين لا يبخلا ابدا وما هو على الغيب بظنين اي بخليل. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يخفي ولا - 00:23:08

خل بشيء من الوحي ولذلك يعني تقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي شيئا من القرآن لاخفي اية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس والله احق ان تخشاه - 00:23:32

الآن انت اذا عاتبك احد من الناس استاذك او والدك او امك او اميرك او القاضي فانت تحاول ان تخفي العتاب عن الناس. لماذا؟ لأن العتاب ولو كان من الاحباب - 00:23:54

ففيه نوع نقص في الصورة والنبي صلى الله عليه وسلم لو كان هذا الوحي من نفسه لما اظهر العتاب لنفسه فلما اظهر العتاب في القرآن كما مر معنا يا ايها النبي اتق الله - 00:24:16

سبحان الله لئن اشركت ليحطط عملك خطاب شديد واذ تقولوا للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديك وتخشي الناس والله - 00:24:42

له حق ان تخشع. عبس وتولى. اذا الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخفي شيء يظهر ما في الوحي كله. سواء كان ما فيه من ما فيه الدافع عنه او - 00:25:02

وما فيه نوع يعني خطاب له مما نظن نحن انه عتاب هذا موجود لذلك قال وما هو على الغيب بظنين. ولما قال وما هو عن الغيب بظنين علمنا انه صلى الله عليه وسلم فرق بينه وبين الكهنة - 00:25:19

فرق بينه وبين السحر. كيف الكاهن والساحر حينما يأتيه الناس ويقولون له والله حصل لنا كذا وكذا وكذا نريد منك شيء تقول نعم صار لك كذا وكذا وكذا طيب والعلاج لا - 00:25:45

ما يعطيك العلاج ليش ما يعطيك العلاج بيبي دراهم تبي فلوس فالكافر يخفي ما قد ما قد يوحى اليه شياطين الناس والجن يخفيه ولا يبذل الا بمقابل تريده ان تعرف اين ناقتك؟ تريده ان تعرف اين ابنك الذي ضاع - 00:26:10

انا اعرف بس لازم تجيب كريشات جنيهات دراهم دنانير وهذا فرق عظيم بين النبي وبين الكاهن والساحر. فالنبي يبذل الوحي لله. والكافر ان علم شيئا من المغيبات عن طريق شياطين الناس والجن فانه لا يبلغ ذلك للغير - 00:26:42

اا في مقابل انتبه لذلك الله عز وجل ماذا قال؟ وما هو على الغيب بظنيتنا ليس كالكهنة الذين يخفون ما قد يعلمون من امور غريبة بالنسبة لنا علمه هو وامثاله من طريق شياطين كما قال الله عز وجل وان الشياطين - 00:27:11

الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم اذا لمشركون يقول النبي صلى الله عليه وسلم وذكر هذا المفسرون عند قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه ثاقب قال بعض المفسرين هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الشياطين بعضهم فوق بعض هكذا - 00:27:36

افقيا عموديا الى السماء الدنيا. فتتكلم ملائكة السماء بما سيكون مما جاءهم من الاوامر فيسمع مفترق السم فيلقيه الى من تحته ومن تحته الى من تحته فربما تدركه الشهب فتقتله قبل ان يلقيه الى من تحته. وربما تدركه الشهاب بعد ان يلقيه الى من - 00:28:09 تحته حتى يصل الكاهن. فلذلك قال صلى الله عليه وسلم يخبر بالخبر ويزيد مع معها تسعة وتسعين كذبة فيصدق بتلك الكلمة من السماء. كلمة واحدة صدق فيها الناس كلهم يقولون خلاص - 00:28:39

ولي من اولياء الله تسعة وتسعين مرة يكذب مش مشكلة لذلك الله جل وعلا ذكر هنا عن رسليه وعن خيرة خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وما هو على الغيب بضنين - 00:28:59

اذا لا يخفي الوحي لا يخفي شيء من الغيب اذا علمه ابدا لا يخطئ اذا علمه صلى الله عليه وسلم فانه يعلم قرأت هذه الاية بالظاء ايضا بالظاء ايضا اخت الطاء. وما هو على الغيب بظنين - 00:29:14

بظنين في احد من اهل القراءات عندنا؟ هذي قراءة من؟ وما هو على الغيب بظنين؟ وهنا اذا اقرأناها بالظاء اخت الطاء يكون المعنى انه ليس مطلعا على الغيب يقينا انتبهوا - 00:29:38

هو لا يقول الكلام النبي الا اذا كان متيقنا اما اذا لم يكن متيقنا في مسألة غريبة فلا يأتي بالظنون. ماذا يقول؟ اذا سئل عن مسألة غريبة ماذا يقول الله اعلم - 00:30:04

النبي محمد صلى الله عليه وسلم يأتيه الناس مشركون قريش واليهود فيسألونه ويقولون له يا محمد اخبرنا عن ثلاثة اشياء فان اخبرتنا فانتنبي صادق. والا ما علمنا انك كاذب - 00:30:21

قال ما هو؟ قال اخبروني عن الروح قال اخبروني اخبرونا عن الروح. قالوا اخبرونا عن اصحاب الكهف. قالوا اخبرونا عن ذي القرنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اعلم - 00:30:44

لا اعلم اذا وما هو على الغيب بظنين اي ليس هو مطلعا على الغيب ويقول ظنا كما يقول من يقوله من الكهنة والسحرة انما يتكلم بالوحى اليقيني ان كان عنده او يتوقف ان لم يكن عنده علم - 00:31:03

وهذا هو الواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سأله المشركون عن ذلك؟ قال لا اعلم. انظروني ثلاثا ثم اخبركم ولم يقل ان شاء الله ولم يقل ايش؟ ان شاء الله - 00:31:26

فمر اليوم واليومين والثلاث وما جاءهم خبر فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكري اذا نسيت وقل عسى ان يهديني الاية. فانزل الله بعد ذلك يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى - 00:31:42

وتتكلم عن قصة اصحاب الكهف في سورة كاملة وعن قصة ذي القرنين في نفس السورة اذا هذه من معاني وما هو على الغيب بظنين صلى الله عليه وسلم. صفات عظيمة يا اخوان - 00:32:07

اذا قرأنا على قراءة الظاء الطاء ما الذي نستفيد من صفات النبي صلى الله عليه وسلم؟ ان علمه يقيني ليس يتكلم بالعلم الظني انتبهتم الان؟ فهذه صفة اخرى وما هو على الغيب بضنين؟ اذا ليس بخيلا فيؤدي الوحي كما سمع لا ينقص ولا يزيد - 00:32:26 واذا قلنا وما هو على الغيب بالظنين؟ اذا لا يتكلم في اي مسألة غريبة الا بيقين والا يتوقف. لا يتكلم ظنون وهذه تزكية لعلمه صلى الله عليه وسلم اذا الرسول صلى الله عليه وسلم لما كانت هذه صفاته لا يمكن ان يكون كاذبا. ولا يمكن ان يكون خائنا - 00:32:53 لا يمكن ان يكون اخباره ظنية لا يمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كلامه كلام الكهان والا يبخل وانما كلامه يقين يبذل هذه

مسائل عظيمة ايتها الاخوة قال شيخنا رحمة الله تعالى واسكه الفردوس الاعلى قال تنبئه - 00:33:20

ذكر الزمخشري والشرييني في تفسيريهما انه اذا قرأ بالضاد او الظاء انه انها ذكرها يعني الزمخشري والشرييني انه اذا قرأ بمقام الضاد او الظاء فان فرقا لكن هذه المسألة مسألة راجعة الى مسألة السمع هل هناك في القراءات المتواترة - 00:33:48

القراءة بالظاء ان كان كذلك جازت هذه القراءة. وان لم تكن كذلك ان تكون قراءة احد فحينئذ لا يجوز القراءة بهذه بالظاء والقراءة المشهورة المتواترة قراءة الضاد. لذلك ينبغي لنا ان نتبه - 00:34:24

وما ذكره الزمخشري والشرييني ان بين الظاء وبين الظاء اخت الطاء والظاء مشابهة في المخرج ليس مسلما لهم ليس مسلما لهما فالظاء من طرف اللسان مع وصول الثناء العليا اظ. اما الضاد فمن طرف اللسان مع الاذراس - 00:34:44

ففي فرق بين المخرجين وان كانت الصفات متقاربة كما ذكر الزمخشري والشرييني فهذا يمكن ان يكون يعني فيه متقاربة الا ان الضاد لها صفة مستقلة غير الظاء وهي صفة الاستطالة كما ذكر ذلك علماء التجويف - 00:35:14

اذا الله جل وعلا بين صفات الرسول الملكي ثم بين صفات الرسول الانس ثم قال وما هو بقول شيطان رجيم سبحان الله هذه الاية معطوفة على اي شيء انتبهوا هذا الكلام - 00:35:35

انه لقول رسول كريم قال وما هو بقول شيطان رجيم؟ اذا الاية الخامسة والعشرين معطوفة على الاية التاسعة عشر انه لقول رسول كريم وما هو بقول شيطان رجيم وما بينهما جملة معتبرة لبيان صفة الملائكة لبيان صفة الرسولين الملكي والانسي - 00:35:55

انه لقول رسول كريم ثم جملة معتبرة لبيان صفة جبريل وبيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم استأنف الكلام وعاد كما كان وما هو بقول شيطان رجيم وما هو؟ اين ليس هذا القرآن الذي تسمعونه - 00:36:22

بقول اي بمقول وانما اطلق المصدر لانه ان انه انفى اطلق المصدر لانه اقوى دفعا لان المصدر اذا دفع فمعنى هذا الكلام ان الفعل لا يتصور وان المقوله من باب اولى انه لا يتصور - 00:36:43

فلما قال وما هو بقول قول قولا ليس هو بقول شيطان رجيم. اذا لا يمكن ان يحاول الشياطين ما يستطعون. فعلا لا يستطيعون من الذي يستطيع يحاول ان يصنع بابا؟ من يمكنه ان يصنع بابا - 00:37:11

لكن النملة لا تحاول ان تصنع بابا. لماذا؟ لأنها ليس ذلك في قدرتها فالشياطين لا تحاول ان تأتي بمثل القرآن لماذا؟ لأن القرآن خارج عن قدرتها. قال الله عز وجل يا معاشر الجن والانس - 00:37:35

اه ان استطعتم يا معاشر الجن اه قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. معينا ومعاونا ما يستطيعون. لذلك - 00:37:51

قال الله عز ومهما هو بقول شيطان رجيم. القرآن هذا قول رسول كريم. فهو يبلغ الرسول يبلغ هذا القرآن بصوته وسمع الكلام من الله بصوت الرب جل جلاله وانزل القرآن - 00:38:13

جبريل انزل ونزل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم. وبلغ كلام الله بصوته صوت جبريل ثم النبي صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله من جبريل وبلغ اصحابه القرآن كلام الله بصوت النبي صلى الله عليه وسلم. والقراء - 00:38:33

يقرأون القرآن باصواتهم والقرآن كلام الله اذا وما هو بقول شيطان رجيم الشيطان معروف مأمور من الشيطان وهو مجازة الحد من معنا في تفسير الاستعارة. والرجيم اي بمعنى فعال بمعنى مفعول اي مرجوم. فعال بمعنى مفعول يعني مرجوم. شيطان مرجوم من الله - 00:38:52

عز وجل باللعنة. مرجون باي شيء؟ باللعنة الله جل وعلا رجمه بلعنته. وهو مستحق لذلك. لذلك قال وما هو بقول شيطان رجيم اذا هذا فيه رد على قول المشركين الذين قالوا ان القرآن كلام كاهن او ان القرآن كلام - 00:39:22

الشياطين لذلك هم قالوا اه ان هذا الذي يقوله محمد هو كلام كاهن فالله يقول وما هو بقول شيطان رجيم؟ في رد عليهم لان الكاهن شيطان وهو يسمع كلام الشياطين - 00:39:47

اما النبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس وصفه كوصفهم حاشاه عليه الصلاة والسلام. بل بينه وبينهم من البوس الشاسع كما بين السماء

والارض بل واعظم. بل واعظ لمن تعقل وتدبر ونظر الى صفات النبي الكريم - 00:40:08
صلى الله عليه وسلم وفي سورة الشعرا في الاية مئتين وعشرة ما هي اطول سورة بعد البقرة؟ من يعرف الشعرا احسنت. اطول سورة بعد البقرة هي سورة الشعرا من حيث الايات. من حيث الايات - 00:40:28

يقول الله جل وعلا في سورة الشعرا في الاية مئتين وعشرة ان نحفظ الايات بارقامه هذه مشكلات يعني حفظ عدم الكتاتيب يقول الله جل وعلا في الاية مئتين وعشرة وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون. ما ينبغي - 00:40:50
لهم اي لا يمكنهم كلامة ما ينبغي اي لا يمكنه. لأن الله قال وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولدا اي يستحيل ان يتتخذ الرحمن ولدا. وما ينبغي لهم ان يستحيلوا في حقهم - 00:41:19

عن ان يكونوا ممكينين او قادرين على الاتيان بمثل هذا القرآن. ان لماذا لا يمكنهم وما يستطيعون لماذا؟ انهم عن السمع لمعذولون. ما يستطيعون الزيادة على القرآن. لذلك الله عز وجل هنا قال وما هو؟ بقول شيطان - 00:41:38

عجب فاذا ثبت ان القرآن كلام الله انزله جبريل الامين بلاغا فهو قول من حيث البلاغ وقول الرسول من حيث البلاغ فاين تذهبون اين تذهبون عن هذا القرآن قال شيخنا رحمة الله قوله فاين تذهبون؟ هذا زجر من الله جل وعلا - 00:41:56

فاين تذهبون من الله تعالى الذي انزل هذا الكتاب بواسطة رسوله جبريل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وجعله في كتاب لكم فاين تذهب الى اي كتاب ستذهبون؟ الى اي كتاب سوى القرآن ستذهبون - 00:42:27

التوراة المحرفة او الانجيل المحرف وتذهبون الى دساتير البشر ظنون واوهام وخیالات وعقوق اذهبوا اذهبون الى استنتاجات عقولكم الظنیة والتخيّلية؟ فاين تذهبون انه لقول رسول كريم كلام الله انزله جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم كيف تتركون - 00:42:54

كلام الله الى كلام البشر كيف تتركون النبي صلى الله عليه وسلم الى من سواه من البشر سواء كانوا عقلاً فلا سمات مفكرين مثقفين اي شيء هذا لا ينبغي لمن عرف العبودية لله عز وجل - 00:43:26

فحق الله ان يعظم كلامه وان يعمل به وحق الرسول صلى الله عليه وسلم التصديق فيما اخبر واتباعه فيما واجتناب ما نهى عنه وزجر. قال فاين تذهبون هنا سؤال مهم ما قال فالى اين تذهبون؟ ما قال فالى اين تذهبون - 00:43:47

الآن قال فاين تذهبون فاين تذهبون؟ ما قال فالى اين تذهبون؟ هذا لمن يا اخوان؟ عشان لا تشغلنا بس هذا اصبح الان عندنا مؤذنين يكذبون يؤذنون في غير الاوقات ما يجوز هذا - 00:44:16

يا شيخ ياذن قبل الوقت بارك الله فيك يقول الله عز وجل فاين تذهبون؟ ما قال اذا انتبهوا لان ما الفرق بين الى اين تذهب؟ وain تذهب؟ الى اين تذهب؟ كان في مسافة بعيدة تريدها انت - 00:44:50

لكن لما تقول اين تذهب؟ يعني ستتحرك من هنا الى اي جهة خطأ. ولذلك لما قال الله عز وجل فاين تذهبون؟ يعني اذا التفت يمنة او يسرا او اماما او خلفا فانت ستخطئ لانك ستترك كلام ربک واتباع نبیک محمد - 00:45:13

صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هذه مائدة من السماء انزلها الله لا تلتفت الى موائد الشرق والغرب. فاين تذهبون يا معشر المسلمين؟ فاين تذهبون يا بشر يا ايها المخاطبون من الانس والجن ان هو الا ذكر للعالمين. ان هنا بمعنى ليس ليس هو - 00:45:33

ليس هذا القرآن الا ذكر للعالمين. ذكر بمعنى نصيحة وذكر بمعنى مذكر ذكر بمعنى مذكرة وذكر بمعنى انه يوصلك الى ذكر الله عز وجل. نكمل بعد الاذان ان شاء الله - 00:45:56

اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ايش فيه اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله - 00:46:24

حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفتى حي على الفلاح الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقوله جل وعلا ان هو الا ذكر للعالمين ان بمعنى ليس او بمعنى ما هو الا هذا الاستثناء - 00:47:49

ففيه دالة على الحصر ان هذا القرآن وظيفته انه ذكر والذكر يفسر بمعنى مذكر يذكرك بالله يذكرك بتوحيد الله يذكرك بحق الله

يذكرك بأسماء الله وصفاته يذكرك بالحكام الشر - 00:49:01

وذكر بمعناه على مصدريته اي بمعنى انك تذكر الله به وذكر بمعنى الله يذكرك. حينما انت تقرأ القرآن الله يخاطبك فهذا شيء عظيم شيء عظيم ان يدرك الانسان يعيش الانسان في هذه الحياة عقلاً كثرين في الدنيا ملابسين البشر تسأله لماذا - 00:49:25
في هذه الدنيا لا يعلم بينما انت ايهما المسلم ربما بما نقول ان هذا الایمان بتوفيق الله ليس بعقولنا عقولنا ربما يكون دون لكن الله هدانا فاصبحنا نسمع كلام الله وندرك ما الذي يريد الله منا؟ ولابسين من البشر - 00:49:49

ولا يدركون اصلاً لماذا اتوا الى الدنيا؟ ملابسين الملابسين لا يعرفون لماذا اتوا الى الدنيا اصلاً هم والاحجار والاشجار سواء لا يعلم بل ربما الاحجار والاشجار افضل عند الله. لانها ليست مما تعقل. وهم يعتقدون مع ذلك لا يعتقدون. فلذلك قال جل - 00:50:09
وعلى ان هو الا ذكر للعالمين. ولما قال للعالمين ها دل على عالمية هذه الرسالة هذه الاية دليل على عالمية هذه الرسالة. صالحة لكل زمان ومكان. للعرب والجم للبيض والاصفر - 00:50:30

ان هو الا ذكر للعالمين. لكن هذا الذكر لا يمكن للانسان ينتفع به الا بشيئتين احدهما منك والآخر من الله منك ان توجد في نفسك الارادة الفاعلة اراده الطلب اراده الخير اراده الحق - 00:50:55

والثانية التوفيق من الله لك لذلك قال لمن شاء منكم ان يستقيم بهذه الاية فيها بيان انه ان القرآن ذكر لمن؟ لمن شاء منكم ان يستقيم من يريد الاستقامة على الدين؟ من يريد - 00:51:21

ان يكون ذاهباً الى الله لا الى غيره مقتدياً بنبي الله لا بغيره. لمن شاء منكم ان يستقيم. اذا لابد ان تكون عندك مشيئة هذه تدفعك الى الاستقامة الى العبودية الى الطاعة - 00:51:48

لمن شاء منكم ان وما بعده من الفعل مضارع مؤول بالمصدر. والمعنى لمن شاء منكم الاستقامة يعني بمعنى ذكر للعالمين كلهم نعم لكن من الذي سينتفع به؟ لمن شاء منكم الاستقامة - 00:52:09

لمن شاء منكم ان يستقي ثم قال وما تشاوون الا ان يشاء الله. لا يقول انسان انا ادركت الایمان والذكرا بعقلي. ومشيئتي لا عقلك ومشيئتك وارادتك الحق سبب والتوفيق من الله هو المنتج لهذا السبب. هو من تجري هذا السبب - 00:52:31
لا تكون متوكلاً على مشيئتك. ابذل مشيئتك واسعى جهداً. وافعل ما في طاقتك ولكن تيقن ان المنتج وان النتاج لا يكون الا بتوفيق من الله. ولهذا قال وما تشاوؤم؟ نفي - 00:53:00

ولا لا؟ في الاول اثبات وفي الثاني نفي. وليس بين القرآن تعارض فعلمـنا ان المثبت شيء وان المنفي شيء لمن قال لمن شاء منكم ان يستقيم اذا عندنا مشية ولا ما عندنا مشية؟ عندنا مشية ولما قال وما تشاوون؟ علـمنا ان مشيئتنا لا - 00:53:20

هي موجودة لكنها لا تنتـج الا اذا انتـجت المـوانع من الذي يرفع المـوانع؟ انه الله جـل في عـلاه ولـمن وما تشاوـون الا ان يشاء الله. رب العالمـين يقول شيخـنا رحـمه الله يقول في الايتـين يعني الثـامنة والعـشـرين والتـاسـعة والعـشرـين يقول في الايتـين - 00:53:40
رد على الجـبرـية والـقدـرـية الجـبرـية من هـم؟ الجـبرـية قـوم من اـهـل الـبدـعـ. زـعمـوا انـالـانـسـانـ لـيـسـ لهـ اـرـادـةـ. حالـهـ اـورـاقـ الشـجـرـ تـهـفـهـاـ الـريـاحـ يـمـنـةـ وـيـسـرـىـ وـيـنـ عـقـولـكـ يـاـ جـبـرـيةـ؟ـ شـلـونـ مـاـ لـنـاـ اـرـادـةـ؟ـ يـعـنيـ نـحـنـ وـالـمـجـانـينـ سـوـاءـ - 00:54:10

يـقولـونـ نـعـمـ اـنـتـ المـجـانـينـ سـوـاءـ قـلـنـاـ قـوـلـكـ هـوـ قـوـلـ المـجـانـينـ وـالـلـهـ مـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـونـ العـاقـلـ الـذـيـ يـعـرـفـ اـنـ يـحـركـ يـدـهـ اـذـ اـرـادـ ويـقـبـضـ اـذـ اـرـادـ اـذـ اـرـادـ اـنـ يـكـونـ الـانـ اـنـ اـحـركـ يـدـيـ هـاـ - 00:54:39

اقـبـضـ اـبـسـطـ بـارـادـتـيـ.ـ ماـ فـيـ فـرـقـ بـيـنـ هـذـاـ فـعـلـ وـبـيـنـ فـعـلـ الـمـحـمـومـ الـمـرـتـعـشـ.ـ كـلـ اـنـسـانـ يـدـرـكـ فـرـقـ اـذـ الـاـيـةـ فـيـهاـ اـثـبـاتـ اـنـ لـلـعـبـدـ مشـيـئـةـ وـفـيـهـ ردـ عـلـىـ الـقـدـرـيةـ وـهـمـ الـذـيـ زـعـمـواـ انـالـانـسـانـ يـخـلـقـ وـيـنـتـجـ الشـيـءـ بـنـفـسـهـ - 00:54:55

وهـذـاـ فـيـهـ الغـاءـ لـمـشـيـئـةـ اللـهـ هـؤـلـاءـ فـرـقـةـ منـ فـرـقـ اـهـلـ الـظـلـامـ نـحـنـ نـقـولـ لـاـ العـبـدـ لـهـ مشـيـئـةـ لـكـنـ اللـهـ اـذـ لـمـ يـشـأـ لـاـ يـكـونـ كـمـاـ قـالـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ هـاـ يـخـاطـبـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ اـنـتـ - 00:55:21
اتـشـاءـ وـاـنـ اـشـاءـ وـلـاـ يـكـونـ لـاـ مـاـ تـشـاءـ وـيـقـولـ رـحـمـهـ اللـهـ اـنـ شـئـتـ فـلـمـ تـشـأـ لـاـ يـكـونـ وـاـنـ شـئـتـ وـاـنـ لـمـ اـشـاءـ يـكـونـ لـذـكـرـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـمـاـ تـشـأـوـنـ لـاـ اـنـ يـشـاءـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ - 00:55:39

فأهل السنة يثبتون ان العبد له مشيئة وان الرب جل في عاله له مشيئة ومشيئة العبد لا تخرج من مشيئة الرب. لذلك سنة دانما في بذلهم للعمل. واحسان نياتهم واراداتهم هم قلوبهم متعلقة بالله - [00:55:58](#)

ليست بأسبابهم ولا بفعلهم ولا بمشيناتهم قلوبهم متعلقة بمن بيده الاسباب والمسببات وهو الله جل وعلا ولذلك قال الله وما تشاورن الا ان يشاء الله رب العالمين لما قال رب العالمين انتبهوا الان - [00:56:18](#)

رجعنا الى القضية الاولى وهي ان السماوات والارض شمس والقمر والنجوم والوحى ها وعدهم الهدایة والضلال كل ذلك انما هو بمشيئة رب العالمين جل وعلا. الا ان يشاء الله رب العالمين. الله - [00:56:43](#)

ورب اسماء من اسماء الله عز وجل اذا ذكرنا معا فالله المقصود به ذو الالوهية. مستحق العبادة. ما معنى الله مستحق التأله مستحق التعبد مستحق الالهية مستحق الطاعة هذا معنى الله في اللغة - [00:57:03](#)

الله اي الذي يستحق ان تعبده. والرب لا. الرب اذا جاء معك كلمة الله الله مع اسم الله يعني انت يجب عليك ان تتألهه ان تعبده. اما رب هذا فعله هو يربيه - [00:57:28](#)

ينشنك يخلقك يرزقك بذلك ما يأتي الله العالمين انما يأتي رب العالمين لماذا لا يأتي الله العالمين ويأتي رب العالمين؟ لأن ربوبية الله للعالمين ظاهرة لا يمكن لاحد - [00:57:48](#)

بشركا او كافرا منافقا او مسلما او مؤمنا ان يخرج من ربوبيه الله. لاحظ حيوانا ولا نباتا ولا جنا ولا جمادا لكن الوهية الله هذه لا تكون الا من العقلاء وبعضهم وهم المسلمين المؤمنون - [00:58:10](#)

فقط ولذلك رب العالمين كثير في القرآن لكن ما يأتي ولا في موضع واحد الله العالمين. رب العالمين يأتي لأن فعل الله تدبیر الله خلق الله رزق الله ملك الله هذه معاني الربوبية. اما الله معناه المستحق للعبودية. فالله جل وعلا ختم هذه السورة - [00:58:33](#)

للإشارة الى ما تظمن وسبق ان ذلك كله بتدبیر الله جل وعلا وقوله وفعله سبحانه وتعالى نسأل الله جل وعلا ان يفقهنا واياكم في كتابه وان يفهمنا كلامه وان يوفقنا للعمل بما - [00:58:59](#)

مقتضاه وصلي الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. نقف اه اسبوعنا القادم اه والذي بعده ان شاء الله عز وجل ثم نستأنف لاجل دورة الخليفة الراشد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وانا انصحكم - [00:59:19](#)

بحضور هذه الدورة المباركة التي ستكون في مسجد صالح الكندي في منطقة صباح السالم على خط الفاحيل سريع فهذه دورة مباركة يحضرها مشايخنا من مدينة المصطفى المجتبى صلى الله عليه وسلم. والانسان لا بد ان يجتهد - [00:59:39](#)

في طلب العلم اسأل الله جل وعلا ان ينفع بها. وصلي الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب - [00:59:59](#)